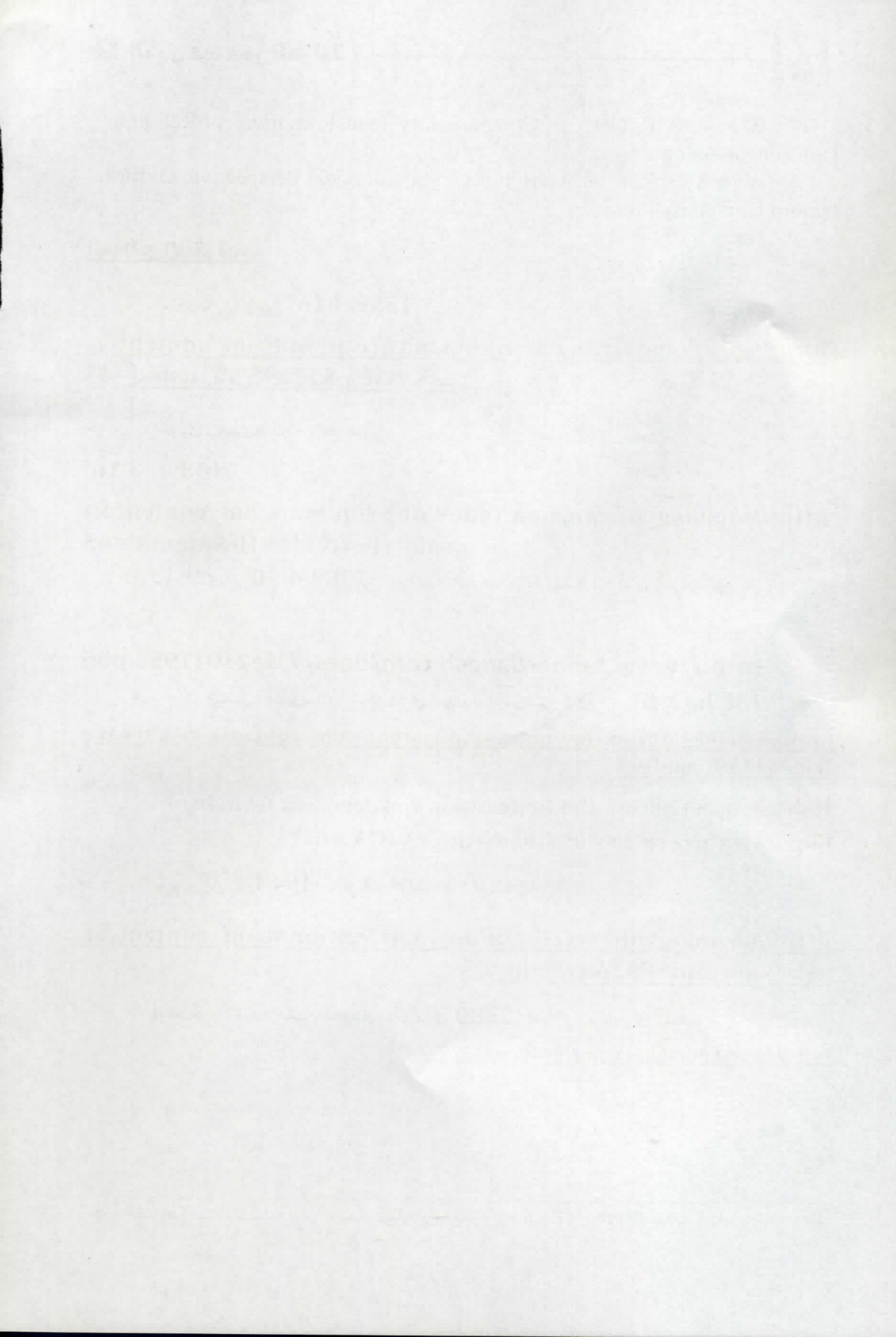


ترجمة شوراكي للقرآن الكريم
- الدوافع والمآخذ -





ترجمة شوراكي للقرآن الكريم

- الدوافع والمآخذ -

ك. د. ع. باية بولحية

أستاذة محاضرة بمركز التعليم المكثف للغات

- جامعة الجزائر 1 -



الملخص:

ماذا نقول عن ترجمة يذكر صاحبها بأنها أنجزت لتخفيف أزمة حدثت بينه وبين رجال الكنيسة المسيحية؟ لنحسن الظن ونعتبرها مقبولة. غير أنه يستهل مقدمته بالكلام عن المنهج المتبع في هذه الترجمة ذاكراً أنه نفس المنهج الذي اتبعه في ترجمته للكتاب المقدس للعهدين القديم والحديث - التوراة والإنجيل - حيث تتبع أصل مادة الكلمة في اللغة اليونانية القديمة ثم ترجمها حسب مدلولها اللغوي الاشتقاقي إلى اللغة الفرنسية. فأسفر هذا العمل عن ضجة كبيرة أحدثها رجال الكنيسة المسيحية عند صدور هذه الترجمة الرديئة. وإتباعه لهذا المنهج جعله يقع في أخطاء لا حصر لها عند ترجمته للقرآن الكريم، منها: المعجمية، والتصحيفية، وأخطاء الحذف، وأخطاء الزيادة، وأخطاء في القواعد اللغوية، وأخطاء ترفيمية، وأخطاء أخرى كثيرة، وبذلك عجز المترجم على إيصال معاني القرآن الكريم إلى القراء بغير العربية، لأنه حاد عن الأمانة العلمية وعن الموضوعية، فهو لم يفهم لغة النص القرآني حسب الملاحظات والانتقادات التي وجهت له من طرف علماء مسلمين، ودارسين لهذه الترجمة من العرب وغير العرب.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، القرآن الكريم، شوراكي، آراء، أخطاء، الفاتحة.

Résumé:

Que penser d'une traduction dont l'auteur affirme qu'il l'a réalisée pour apaiser une crise entre lui et les représentants de l'Eglise? Nous pouvons la considérer comme valable, sauf que, le traducteur dans son liminaire affirme que cette traduction fait suite aux traductions qu'il a présentées de la Bible Hébraïque, des textes deutérocanoniques et du Nouveau Testament.

Elle s'inspire d'une même problématique et des mêmes méthodes, basées sur la recherche de la racine du mot dans le latin ancien, d'après son sens linguistique et ses dérivés, et en le traduisant en langue française. Ce travail a causé une grande polémique entre le traducteur et les représentants de l'Eglise. Les mêmes méthodes ont été suivies dans sa traduction du Coran ce qui a abouti à un texte qui compte diverses fautes: lexicales, syntaxiques, grammaticales et autres. Le traducteur ne semble pas avoir compris la langue du Coran. Selon les remarques et les critiques faites par les "Oulémas" musulmans ainsi que les études faites par les chercheurs arabes et non arabes.



في أمسية يوم الخميس 31 ماي 2001 أجرى الصحفي الفرنسي المعروف باتريك بوافر دارفور مقابلة مع أندري شوراكي صاحب ترجمة القرآن الكريم. وكان سؤال الصحافي كالتالي : ترجمتم القرآن إلى اللغة الفرنسية بعد ترجمتكم للإنجيل لماذا؟ فأجاب شوراكي: لقد أسفرت ترجمة العهد الجديد عن ضجة كبيرة أحدثها رجال الكنيسة المسيحية فأقدمت على ترجمة القرآن لأخفف من تلك الأزمة . بمعنى أن شوراكي لم يترجم القرآن بمحض إرادته ورغبة منه في إيصال معاني القرآن الكريم إلى القراء بغير العربية بكل أمانة علمية وبكل موضوعية؛ بل لجلب رضا المسيحيين وتجنب السخط الذي سببته تلك الترجمة الرديئة للإنجيل كما قيل عنها ؛ فكانت هذه الأسباب التي دفعته إلى ترجمة القرآن أنه وقع في الأخطاء التي وقع فيها من قبل أو أكثر.

من هو شوراكي ؟

ولد ناتان أندري شوراكي يوم السبت 11 أوت سنة 1917 بعين تموشنت بالجزائر، من أبوين يهوديين، إسحاق شوراكي ومليحة ماير المنحدرين من اليهود النازحين من الأندلس سنة 1392 إلى المغرب. تعلم اللغة العبرية وهو في الحضانة سنة 1921 ثم اللغة الفرنسية سنة 1922، وتابع تعلمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية بعين تموشنت (1924-1928) ثم دراسته الثانوية بهران (1928-1934) وبعد حصوله على شهادة البكالوريا التحق بكلية الحقوق بباريس، حيث حصل على الليسانس في الحقوق سنة 1937. كما حاز في هذه الفترة على جائزة مدينة باريس (جائزة القانون المدني).

وفي الفترة ما بين سنة 1937 وسنة 1939 أنهى دراسته العليا في الحقوق (شهادة التعليم العالي للقانون العام والاقتصاد السياسي)، كما أنهى دراسته للعبرية



والآرامية بمدرسة الأحبار الكائن مقرها في فرنسا، وكذا بمدرسة الدراسات العليا التي تحتضنها جامعة السربون. التحق بعدها سنة 1940 بمحكمة وهران حيث قام بممارسة عمله في القضاء.

وفي سنة 1941 عاد إلى فرنسا لمتابعة دراسته العبرية بمدرسة الأحبار الفرنسية ليحقق سنة 1942 بإشراف جورج فاجدا **Georges Vajda**، أول كتاب له بعنوان *L'introduction aux devoirs des cœurs* لباهية ابن باقودة **Bahya Ibn Pagûda**.

وبعد عودته إلى الجزائر تحصل سنة 1946 من جامعة الجزائر على دبلوم التشريع الجزائري والقانون المغربي والتونسي والأعراف المحلية.

ناقش في حضان كلية الحقوق بباريس سنة 1949 أطروحة الدكتوراه في الحقوق، موضوعها "إنشاء دولة إسرائيل". نشر بعدها العديد من المقالات ثم الكتاب السابق ذكره لباهية ابن باقودة، ثم كتابه الثاني:

La condition juridique de l'Israélite marocain
نشر عام 1951 أول ترجمته لنشيد الأناشيد "Cantique des cantiques" الذي تم عرضه بمعرض الفنون بباريس. كما نشر سنة 1952 كتابه:

Marche vers l'occident : les Juifs d'Afrique du Nord
الجامعة الفرنسية P.U.F ثم ترجمة مفسرة لـ *La Couronne du royaume*
للكاتب سليمان بن جيبورول *Salomon Ibn Gabirol* ونالت هذه الكتب كلها الجائزة التي منحت له من قبل الجمع الديني المركزي للإسرائيليين بفرنسا.

وبعد سنة أي سنة 1953 أعاد نشر ترجمته لنشيد الأناشيد

"Cantique des cantiques" مرفقة بمقدمة للبروفيسور لوسيان ماري **Lucien Marie**.



وبحلول سنة 1955 تقلد منصب مدير سلسلة Sinai بمطبوعات الجامعات الفرنسية حيث نشر بها ترجمته للزبر *Psaumes*.

كما نشر خلال هذه السنة مجموعة من ثلاثة كتب هي: دولة إسرائيل *L'Etat d'Israël* وتاريخ اليهود *L'histoire du Judaïsme* والفكر اليهودي *La Pensée juive* بسلسلة *Que sais-je ?*. حيث ترجمت هذه الكتب إلى العديد من اللغات، ونشرت منها مئات الآلاف من النسخ.⁽¹⁾

استقر بالقدس سنة 1957 حيث أصبح مستشار بن غريون Ben Gourion ثم مساعد عميد بلدية القدس المحتلة.

قام سنة 1977 بترجمة كاملة للكتاب المقدس من العبرية إلى الفرنسية ؛ كما ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية سنة 1990، حيث صدرت هذه الترجمة عن دار النشر Robert Laffont.

قراءة في مقدمة الترجمة

يتصدر ترجمة شوراكي للقرآن الكريم تمهيد من 17 صفحة بدأه بالكلام عن المنهج المتبع في هذه الترجمة، ذاكراً أنه نفس المنهج الذي اتبعه في ترجمة الكتاب المقدس للعهد القديم والحديث - أي التوراة والإنجيل - "حيث تتبع أصل مادة الكلمة في اللغة اليونانية القديمة ثم ترجمها، حسب مدلولها اللغوي الاشتقاقي إلى اللغة الفرنسية"⁽²⁾ ويذكر أن هذه الوسائل والطرائق التي اتبعها تعتبر ضرورة في هذا العمل لاسيما وأن "ريجيس بلاشير يؤكد على قلق واضطراب القارئ غير المعرب أمام الترجمات المألوفة لهذا النص"⁽³⁾ لأن كل الترجمات مشكوك في كنهها.

يذكر في الصفحة 10 أن أول معنى لكلمة القرآن هو النداء أو الدعوة من بين معانيها التي تبلغ الستين معنى ولهذا سمى ترجمته بـ: *L'Appel* أي الدعوة و

هذه الكلمة التي استعملها قد توحى بأن القرآن مجرد نص به قيم أخلاقية وقوانين تنظم حياة بعض البشر لزمن معين ولفترة قد مرّ عليها الزمن. ويذكر في سياق هذا الكلام أن هذا النداء لم يكتب إلا بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم.

ويؤكد على هذا الكلام ما يقوله في صفحة 12 بأن القرآن كتب من طرف الصحابة في حياة الرسول أو بعد موته بقليل، غير أن الروايات أثبتت أن القرآن كان يكتب من طرف كتاب الوحي في حياة النبي مستعملين الوسائل التي كانت تستعمل في ذلك الوقت للكتابة والتدوين من عصب النخيل و القماش والعظام والخاف والأقتاب والرقاع⁽⁴⁾ وبعد موت النبي -صلى الله عليه وسلم- جمع القرآن في المصحف في عهد أبي بكر بمشاورة عمر رضي الله عنهما، ثم نسخت المصاحف بعد ذلك في عهد عثمان رضي الله عنه⁽⁵⁾.

ذكر شورافي Chouraqui أن كتابة القرآن قد تمت في حياة الرسول وبعد موته قد يكون راجعا لكون العقلية الأوروبية تنظر بشك كبير إلى الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل، حيث أثبتت الدراسات والأبحاث "أن جزءا من التوراة قد كتب بعد وفاة موسى و نسب إليه على أنه وحي"⁽⁶⁾ وهذا "ما أكده سبينوزا Spinoza في القرن السابع عشر كما أثبت ريشار سيمون Richard Simon بعده في القرن الثامن عشر عند ترجمته للكتاب المقدس التلاعب الحاصل في التوراة والإنجيل، وأن الكتاب المقدس لم ينزل كله من عند الله، والمتبع لتاريخ الأديان يعرف أن الأناجيل الأربعة كتبت بعد أن رفع الله عيسى - عليه السلام - إليه"⁽⁷⁾ في الصفحة 11 لا يفوته ذكر الآيات الشيطانية، حيث يذكر: أن الشيطان يمكنه أن يتدخل في الوحي، كما يشير إلى ما جاء في القرآن من إمكانية أن ينسى



الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعضا مما يوحى إليه ذاكرا الآية 52 من سورة الحج:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِيَّ

أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ... ﴾

مستشهدا بالرواية المختلقة حول آيات سورة النجم، التي أوردها الطبري في تفسيره

وهي رواية موضوعة ويقول شوراكي **Chouraqui**: إن تفسير الطبري لهذه الآية

يؤكد أن هجومات الشيطان ضد النبي تقصد خاصة الآيات 18، 19، 20 من سورة

النجم وفحوى الرواية الموضوعة أنه نزلت مع الآيتين: 19 و20: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ

وَالْعُزَّىٰ ﴾ ﴿ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ ﴾ آيات حذفها النبي. فيذكر أن هذا المقطع في

القرآن - يقصد الآيات - قد تم تنقيحه من آيتين موظفتين للشرك وهي:

Elles sont des déesses sublimes

dont l'intercession est à implorer.

ولو رجعنا إلى صفحة 1106 من ترجمته لوجدناه بعد ذكره لهذه الحادثة في استهلاله

نراه يؤكد في هامشه بهذه الصفحة على أن الآيتين قد تم تنقيحهما فرما لاقتناعه بهذه

الرواية المختلقة.

وفي هذا السياق يقول: إن المسلمين الأوائل يؤكدون وبكل ثبات أن القرآن

أتى كله من عند الله، بينما يكشف النقد أن القرآن عمل بشري جاء به نبي عبقرى

لم يكن الوحي مصدر إلهامه الوحيد بل استوحى آراءه كذلك من الروايات والقصص

والتعاليم التي نشرها الأخبار آنذاك بالجزيرة العربية وكذلك الرهبان الأوفياء للروايات

التي وردت في الكتاب المقدس ويردد هذا الكلام عبر ترجمته في الهوامش مشيرا إلى أن

هذه الرواية لحادثة معينة وردت في نص القرآن مصدرها التوراة أو الكتاب المقدس أو

الرهبان والأخبار.

ولهذا يذكر مرة أخرى في صفحة 18 وفي هذا الشأن أن القرآن من أوله إلى آخره مزين بالقصص التقليدية المقتبسة من الكتاب المقدس ومن الروايات التوراتية، ومن الحضارات الأخرى في الشرق الأدنى.

ويشير مرة أخرى في صفحة 12 إلى النقد القرآني، مؤكداً على أن الكثير من ذوي الخبرة والتخصص يعملون بالقاهرة وغيرها لإصدار طبعة نقدية للقرآن، مشابهة لتلك التي ظهرت للكتاب المقدس الإبراهيمي لصاحبها **Kittel Stuttgart** أو **Nestlé** و **Aland** للسفر الجديد، ويبدو أن تأكيد **شوراكى** هذا راجع لكون أن الكتاب المقدس - التوراة و الإنجيل - نقد من طرف باحثين، فقد قام ريشار سيمون **Richard Simon** بنقد زيف بعض رجال الدين من اليهود والنصارى في كتابه: "التاريخ النقدي لترجمات العهد الجديد" الذي أصدره سنة 1690، ثم تعرض بعده عالم آخر لترجمة العهد الجديد سنة 1703 إلى اللغة الفرنسية، ليوضح خلالها مدى التلاعب الحادث في نصوص الكتاب المقدس.

ويبدو لنا أن **شوراكى** بإشارته لهذا النقد يقوم بإسقاط تحريفات التوراة والإنجيل - التي بينتها الدراسات النقدية - على القرآن.

حيث يعود ويكرر في الصفحة 16 أن هذا النقد - الذي ينتظر صدوره عن قريب - سيؤدي بنا إلى معرفة أكثر عمقا لهذا النص المؤسس - للديانة الجديدة على حسب قوله - للإسلام.

وفيما يخص ترتيب القرآن فإنه يذكر أن ترتيبه إلى 114 سورة قد بقي مستمرا خلال خلافة عثمان من سنة 644 إلى سنة 665، ولم يكتمل تصويته (تشكيله) إلا في بداية القرن العاشر. وأن هذا النص المقسم إلى 114 سورة، لا توجد بين سوره أي ترابط منطقي أو تسلسل تاريخي، ونقول: إن القرآن نزل منجما و ترتيبه توقيفي بأمر



من الله ورسوله ولا دخل للبشر فيه، جاء في البرهان: "هذا الترتيب كان منه - صلى الله عليه وسلم - بتوقيف لهم على ذلك، وأن هذه الآية عقب هذه الآية، فثبت أن سعي الصحابة في جمعه في موضع واحد، لا ترتيبه، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذي هو في مصاحفنا الآن، أنزله الله جملة واحدة إلى السماء الدنيا كما قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ثم كان ينزل مفرقا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مدة حياته عند الحاجة، كما قال تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ فَرَقَنَّهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزِّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة⁽⁸⁾ والتلاوة هي التي قرأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، فقد كان جبريل عليه السلام يقول: "ضعوا آية كذا في موضع كذا"⁽⁹⁾

أما أسماء السور فإنه يقول بشأنها في ص 13 إنها حددت بعد موت النبي - صلى الله عليه وسلم - "وقد ثبت من الأحاديث والآثار أن جميع أسماء السور بالتوقيف"⁽¹⁰⁾ والأمر التوقيفي هو الأمر الذي حدده الشرع.

حيث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد راجع القرآن مع جبريل عليه السلام في آخر رمضان من حياته كما هو عليه حاليا بترتيبه وأسماء سورته، فهو يقول إن أسماء السور تختلف بعضها في النسخ المصرية والهندوباكستانية وربما من أجل هذا يؤكد أنه فضل في ترجمته تتبع النسخة المصرية لسنة 1923 (ص 12).

يقول إن القارئ المعاصر يصطدم بصعوبة جديدة لأن ترتيب السور لا علاقة له بالترتيب الزمني لنزولها. وهو يقرأ القرآن مقلوبا، لأن السور الأولى تنتمي أغلبها إلى

الفترة المدنية، وهو ينصح بإتباع الطريقة المعمول بها في المدارس القرآنية والدخول في النص ابتداء بالسور الأخيرة والقصيرة جدا (صفحة 15) التي نزلت في بداية الدعوة عندما كان عمر النبي حوالي أربعين سنة (؟) حيث كان يغذي نفسه بإلهام رؤيوي apocalyptique وكان يعبر عن نفسه بأسلوب شعري جميل وفريد. وهذا تكرار لما قاله المشركون في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ولما رده بعض المستشرقين قبله، قائلين إنه شاعر "كان يعبر عن نفسه كما يعبر الشعراء الغنائيون عن أنفسهم" (11) وقد ردّ عليهم القرآن في سورة الحاقة في الآيات 40-43 قال: ﴿إِنَّهُ

لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾

ويمكن الرجوع إلى ما قاله قبل هذا، للإشارة إلى علامة الاستفهام التي وضعها عندما ذكر عمر النبي حين نزول الوحي، فما هدف هذه العلامة اللغوية التي تدل على التساؤل؟ أمكنه أن يتساءل عما هو معروف وثابت في سيرة النبي؟ ولو رجع إلى كتب السيرة النبوية لوجد الإجابة، ولما قال: حوالي، ثم تساءل. ورجوعه إلى هذه المصادر تقتضيه ضرورة هذا البحث. ألم يرجع إلى هذه المصادر عندما ذكر الحديث الموضوع الذي أورده "ابن جرير الطبري" (12) عن: "الغرائيق العلى"؟

وعند ذكره للسور التي نزلت في بداية الدعوة لا يفوته أن يذكر أن أسلوبها مضائق لما تحمله من إيقاعات ومن جمل قصيرة، وأن النبي يذكر أمثلة "مستعارة" من التاريخ، خاصة من الإنجيل لوصف العواقب التي تحل بكل مخالف لله.

وفي صفحة 12 يذكر أن الاختلاف في روايات النص القرآني ظهر بعد موت الخليفة عثمان، حيث وجد في المصادر الموثقة للمفسرين، مما سبب في جدال



كبير نتج عنه تأسيس المدارس المتنافسة، ليخلص إلى أن تاريخ النص القرآني في غاية التعقيد.

ويذكر بلسان علماء اللغة البارزين من العرب في صفحة 16 أنهم أظهروا أن القرآن اقترض كثيرا من الكلمات من اللغات البربرية والقبطية والأثيوبية واليونانية والهندية والنبطية والفارسية والسودانية والسريانية. وهذا لا ينكره أحد بل هو دليل على ألوهية مصدر القرآن وإعجازه، وعلى صدق أمية نبيه، فهو لم يكن يعرف القراءة والكتابة ولم يكن على علم بهذه الكلمات، "وقد ورد إلينا بالتواتر، والتواتر من الأدلة التي لا يشك أحد في صحتها" (13)

وقد حاول بعض المترجمين والكتاب والباحثين من غير المسلمين بث أفكار خاطئة حول أمية النبي - صلى الله عليه وسلم - في ترجماتهم أو في أقوالهم: بأن النبي كان يعرف القراءة والكتابة وقد نفى القرآن ذلك في قوله تعالى في سورة العنكبوت الآية 48: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾. وكانوا يظنون أنه يدعي ذلك حتى أن بعضهم اتهمه بالاحتيال، وقد ترجم شوراكي قوله تعالى في الآية 157 من سورة الأعراف: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ...﴾ :-

*et à ceux qui suivent l'Envoyé :
ils trouvent, chez eux, le Nabi des matries,
mentionné dans la Tora et l'Evangile.*

ومعناها: نبي الأميين أي المنتسب لأمة le Nabi des Matries ثم شرحها في الهامش صفحة 333: بأن الأمي هو الجاهل فكريا حسب المفسرين. وسنذكر لاحقا ترجمته للآية 158 من نفس السورة وغيرها من الآيات التي تكلمت عن أمية الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعن مفهوم الكلمة عندما نطبقها عليه، فقد جاءت في لسان العرب وقاموس ألفاظ القرآن بمعنى: من لا يعرف القراءة والكتابة.

وفي نفس الصفحة (16) يذكر أن عالم اللغة العبرية يلاحظ التجانسات العميقة، والمتعددة للغة القرآن مع لغة التوراة، فالكثير من الكلمات المستعملة في القرآن لا تشن طاقتها إلا للتوراتي المخنك في قراءة العبرية ويسرد بعض الكلمات المشتركة بين اللغتين ك: درس، وفاطر، وعندما يجزم في موطن آخر بأن لغة القرآن تكاد تكون أقرب إلى العبرية التوراتية منها إلى العبرية المعاصرة، وأن قراءته لعبرية القرآن تكشف له بوضوح النصوص العبرية المتولدة من نفس الإلهام. قد نفهم من هذا أنه يريد أن يثبت فكرة مرجعها أن الكتب السابقة للقرآن هي الأصل وخاصة التوراة ويظهر هذا عند استعماله لكلمات معبرة عن المصطلحات التوراتية ك: معبد، وطقسية، وزير وإلهام، وعن تركيزه على أن إلهام محمد يتحدد - وهو يذكره مرات عديدة - في الخط المستقيم لخط التوراة (ص20) وأن الديانة الثالثة التي أسسها محمد هي أخت اليهودية والمسيحية وأن القرآن يصدق عن طريق فم محمد، الإرث الإبراهيمي، أي صحة التوراة والإنجيل اللذين نزلا قبل محمد. ويركز أيضا على التطابق الكبير بين ما هو موجود في القرآن وفي التوراة.

كما يذكر في صفحة 18 أن القرآن من أوله إلى آخره مزين بالقصص المقتبسة من الكتاب المقدس ومن الروايات التوراتية، وعند ترجمته لسورة يوسف - عليه السلام - يقول في مقدمتها: "إن حياة يوسف في القرآن ما هي إلا تكرار لما جاء في



التوراة" (14) ثم يذكر بعد ذلك أنه: "عندما يختلف القرآن عن التوراة فيما يتعلق بسورة يوسف، فإن القرآن يستلهم من مصادر أحبار اليهود" (15) ويبدو لنا أن هذا محاولة منه للتأكيد على أن التوراة هي الأصل وأن القرآن نقل وتقليد لها.

"أما هذا التطابق الذي أشار إليه فما هو إلا دليل على أن أصل الدين واحد وأن هذا الأمر أكدته القرآن نفسه، والمسلم المؤمن، يؤمن بالكتب السماوية - والتوراة والإنجيل من الكتب السماوية - ولكن القرآن أيضا يخبرنا بأن أصحاب هذه الكتب حرفوا الكلم عن مواضعه، وأخبرنا أيضا أنه جاء مهيمنا على هذه الكتب." (16) وأنه محفوظ إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ وبالتالي فما بين التوراة والقرآن من تطابق فهو وحي إلهي وما بينهما من خلاف فهو محرف.

وفي صفحة 21 يربط علاقة ظهور الإسلام وانتشاره بالأزمة الشديدة التي انتابت المسيحية في العالم كله وأن وضعية العرب في ذلك الوقت كانت سيئة حيث كانوا بين حضارتين أصابهما الضعف، وكانت الجزيرة العربية آنذاك قاحلة من الناحية الروحية وقد ساعدت هذه الظروف التاريخية في نظره على انتشار الإسلام في الجزيرة العربية، وكلامه عن الظروف التاريخية في نظرنا ما هو إلا طمس للحقيقة سبق أن أشرنا إليها، وجواب حقيقي عن سؤال ذكره من قبل المسيحيين والعبرانيين وهو: بما أن التوراة الإبراهيمية موجودة وكذلك السفر الجديد فلم القرآن؟ والجواب الحقيقي هو أن القرآن جاء مكتملا للكتب السابقة ومحصلا لما حصل فيها من تحريف.

يركز أيضا في صفحة 19 على الخلاف الذي حصل بين المعتزلة والحنابلة في عهد هارون الرشيد، حول مسألة خلق القرآن. هل القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ إن هذا الجدل الحاد دار بين أهل السنة وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل والمعتزلة

الذي دام فترة دون توقف حول خلوده (غير مخلوق) وعدم خلوده (أي مخلوق) حصل فعلا أيام الدولة العباسية "لكن ما وجب توضيحه هو أنهم كانوا يستخدمون عبارة "هل القرآن كتاب الله مخلوق، أم هو كتاب الله غير مخلوق؟" نلمح أن كلا الفريقين كان متفقا على أنه كتاب الله، أما شورابي فيقول: هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق: Le Qur'ân est-il créé ou incréé? وهذا يعطي انطبعا في عقلية القارئ - الذي لا يعرف قصة هذا الخلاف - أي أن ثمة خلافا كان قائما بين المسلمين حول كون القرآن من عند الله أم لا؟⁽¹⁷⁾ غير أنه لا يبرر هذا الذي اتفق عليه المسلمون أهل السنة والمعتزلة بل يقول خالد أم لا: ويكمل كلامه ... ثم أبان عن جهله بالإسلام أو تجاهل، عندما ذكر في صفحة 17، أن قواعد الإسلام أربع مغفلاً الشهادة ومدججا الصدقة ضمن أركان الإسلام ليتم العدد خمسة بعد أن حذف الركن الأساسي وهو الشهادة، فيذهب إلى أن القارئ الفرنسي يكتشف نظاما للحياة مكونا من قواعد للسلوك وللقوانين والتعريفات للواجبات في مقدمتها الأركان الأربعة: الصلاة، و"العشر" (الزكاة) والصدقة، والصوم، ثم الحج الإجماعي، ونلاحظ أنه اعتبر الحج إجباريا والواقع غير ذلك. قال الله تعالى في سورة آل عمران الآية 97: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ولو رجع إلى الآية لعرف أن الحج إجباري على المستطيع فقط.

يذكر في صفحة 20، أن جسارته هي التي دفعته لنشر هذه الترجمة المفسرة للقرآن وهي تعتبر استمرارية لترجمته للكتاب المقدس والسفر الجديد ويعترف بأن عمله هذا يعد مجازفة.

ننهي هذا البحث بما ذكرته إحدى الباحثات التي درست سورة الكهف في ثلاث ترجمات، لثلاثة مترجمين: جاك بيرك، وشورابي، وكوثر البهيري، واستنتجت



بخصوص ترجمة شوراكي ما يلي: "أما بخصوص ترجمة شوراكي، فمعرفة غير الكافية باللغة العربية وبالمصادر العربية تظهر في النص كله، فهو يرجع إلى التوليد (Matriciant, matriciel, désérance d'Allah etc) وإلى الاستعارة⁽¹⁸⁾ التي لا معنى لها بالنسبة إلى قارئ الفرنسية (Rabb, Ilah, Shaitan) والتي تؤدي إلى الغموض الذي يدخل القارئ في عدم الإدراك الكلي للنص. وكان عليه أن يرجع إلى تفسير القرآن لكي يفهم ما جاء فيه.

إن تكاثر أخطاء المترجم حول اللغة العربية، والشرح المتكرر للمفردات القرآنية بالرجوع دائما إلى جذر الكلمات العبرية، جعلت من هذه الترجمة الشيء الذي لا يجب فعله. كما يترجم أيضا المصطلحات بالرجوع إلى المعنى الاشتقاقي للكلمة دون أن يهتم بالغموض الذي سينتاب النص ك: (effaçage: كفر، و intègre: صالح، و service: عبادة، إلخ...) ويترجم بكيفية سطحية بعض المصطلحات واقعا في معان خاطئة ومعان عكسية، ويسمح لنفسه ب: الزيادة، والحذف، والتغيير كما يريد قصده الأساسي، مبني على مبدأ القاربة اللسانية بين العربية والعبرية، فهو مقتنع أن التشابه الموجود بين العربية والعبرية لا بد أن يظهر أكثر ما يمكن في ترجمته وبالتالي يقع في الإفراط رادًا بعض المصطلحات العربية إلى معان ومفاهيم لا تدل عليها"⁽¹⁹⁾

وفي هذا السياق نذكر أيضا ما ذكره الكاتب الصحفي الفرنسي فيليب جاردينال **Philippe Gardenal**، عندما قرأ الترجمات الثلاث الصادرة سنة 1990، ومنها ترجمة شوراكي: "يدخل شوراكي في النص مجموعة من الصعوبات والاختلافات التي لا تتعلق بخصوصية الإسلام، وبالتالي تقدم هذه الترجمات للقارئ تحريفا مؤكدا للمحتوى الحقيقي للنص العربي"، ويضيف: "لماذا ينسخ كلمة Rabb بدلا من ترجمتها إلى معناها الحقيقي ب: Seigneur أو Maître، فهي لا تعاني من

أي غموض أو لبس؟ ألا نشيع بهذا خطر ترك القارئ بأن يفكر أن المسلمين يعبدون "ربًا" يختلف عن ربّ المسيحيين واليهود، فنصل إلى نتيجة عكسية للنصّ العربي." (20)

وهذا ما يؤكده أيضا عبد الله شيخ موسى بقوله: "إن كتابة كلمة Rabb بدلا من ترجمتها قد يضفي على النص غرابة تجذب القارئ، لكنها لا تسمح أبدا للقارئ الجاهل للعربية والعبرية، أن يحيط بكل أبعادها." (21)

ويذكر كلود جيليو Claude Gilliot بخصوص ترجمة شورافي مايلي: "في نظر شورافي توجد قرابة اشتقاقية بين العربية والعبرية، لكن يظهر بوضوح أنه لا يعرف العربية معرفة جيدة ويحاول تفسير مفردات القرآن بالرجوع إلى الجذور اللغوية العبرية دائما، غير أن هذه الاقتراضات المتكررة قد تغرق القارئ في عالم من السخافات." (22)

أما مالك شبل فإنه يعلق على هذه الترجمة قائلا: "تعتبر ترجمة شورافي نسخة للتوراة، توراة محلاة وعديمة الرونق" (23)، ويضيف: "إذا كان المترجمون غير محايدين على الإطلاق فترجماتهم تكون كذلك طبعاً، وفي هذا الصدد فرفض علماء المسلمين التصديق على ترجمة باللغة الأجنبية له ما يبرره. فالمترجمون في الحقيقة يبحثون دائما عن تثبيت وجهة نظرهم، وتاريخهم الشخصي، وأحيانا نظرتهم السلبية تجاه الإسلام والمسلمين. ففي العصور الوسطى قال De Ruyer - وهو أول عالم ترجم القرآن إلى اللغة الفرنسية - بوضوح: لكي نفهم أكثر عادات التركي العظيم - يقصد العثمانيين الذين كانوا آنذاك يخيفون أوروبا - قرّرت ترجمة كتابهم المقدس. ومعناه: بالتوغل في الديانة المحمدية، أعطي الفرصة للمكنا لمحاربتهم أحسن... تجسس إيديولوجي إن صحّ القول!



لا أريد التنديد بكل الترجمات، لكنني ألاحظ أن الذين يحترمون جدا القرآن والإسلام يحسنون تناول هذا النص المقدس، وبالتالي يترجمونه أحسن، فالموضوعية هنا تتوافق مع معرفة الآخر، هذه الملكة التي يتكلم عنها عالم النفس، وتمثل في تقمص شخصية المتكلم عنه. هناك طبعا الأصل، والمعتقدات الدينية، واللغة الأم، لكن يبدو لي أن الجدية والعمل وحتى الموهبة، هي مقومات أساسية لكل عمل فكري وقد تكون حواجز فعلية، فعندما تكون كل هذه العوامل مجتمعة يمكن الحصول على ترجمة أمينة لكنها لا تكون ممتازة أبدا، فكيف يمكن ترجمة "كلمة" إلهية معجزة لا يمكن الإتيان بمثلها بلغة البشر؟⁽²⁴⁾

أما شوراكي فيشرح وجهة نظره بهذا المعنى: "إن المسلمين ساميون مثلنا، إلههم "الله" كإلهنا "Elohim" فهم يوقرون Elohim إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وبنيتهم الدينية مماثلة لبنيتنا الدينية.⁽²⁵⁾"

وعليه فالسؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل استطاع بهذا العمل توصيل الرسالة القرآنية إلى القارئ؟ حسب دراستنا نقول: لا، لأن المترجم قارئ لكي يفهم، ومترجم لكي يفهم المعنى الأساسي، فهو لا يترجم لغة إلى لغة أخرى أو ألفاظ بألفاظ أخرى، بل يفهم ما جاءت به هذه اللغة ليوصلها بدوره باللغة التي يفهمها القارئ.

نموذج لترجمة سورة كاملة

لقد وقع اختيارنا لسورة الفاتحة لأنها فاتحة القرآن، ولأنها قصيرة، ولأن المترجم قام فيها بانزلاقات كثيرة ابتداء من اسم السورة، وهذا ما سيكتشفه القارئ من مقارنة النص الأصلي بالترجمة وما جاء في الترجمات الأخرى وما نوضحه في التعليق أيضا.

1- الترجمة

سورة الفاتحة

L'ouvrante

AL – FÂTIHAT

Djuz premier

Hizb un

1- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1- Au nom d'Allah,

Le Matriciant, le Matriciel.

2- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

2- La désirance d'Allah, Rabb des univers,

3- الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3- Le Matriciant, le Matriciel,

4- مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

4- Souverain au jour de la Créance :

5- إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

5- Toi, nous te servons,

Toi, nous te sollicitons.

6- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

6- Guide – nous sur le chemin ascendant,

7- صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

7- le chemin de ceux que tu ravis,



*non pas celui des courroucés
ni des fourvoyés.*

2- التعليق

اسم السورة

ترجم شوراكي اسم السورة الفاتحة بـ: L'ouvrante، وأتبع الترجمة بالنقل الصوتي للكلمة العربية El-Fâtihat، ويذكر أنها على رأس القرآن، تمنح المفتاح الذي يفتح كل أبواب الإسلام، وتسمح بالدخول إلى نص القرآن، وهي التي تغذي صلوات المسلمين. وذكر أن هذا الزبور الافتتاحي للوحي القرآني هو الوحيد المفروض في كل صلاة، فهو خلاصة كاملة لتعاليم القرآن كخلاصة التي يلخصها الزبور الأول للكتاب المقدس. والآية الأولى تقرأ في كل السور باستثناء السورة التاسعة، وتسمى هذه السورة بـ: "المتاني" أو "الصلاة" وهي الخامسة في ترتيب النزول، وكل كلمة فيها تحمل جبالا من التفسيرات المجمع على القرون في كل أرض الإسلام. نزلت في بداية نبوة محمد بمكة حوالي 610-611.

وقد جاء في قاموس **Le Nouveau Petit Robert** في معنى كلمة

ouvrante (26):

ouvrante n.m : panneau mobile recouvrant une peinture,
partie mobile d'un
ouvrage.

Adj: qui ouvre.

كما جاء في قاموس **Le Petit Larousse** في معنى نفس الكلمة:

Ouvrante : qui s'ouvre ou peut être ouvert. (27)

ويقدم المنهل ثلاثة مقابلات لكلمة **ouvrante** (28) كالتالي: غطاء لوحة، مصراع.

أما السبيل فيقدم المقابلات التالية لكلمة الفاتحة⁽²⁹⁾:

début, commencement, entrée en matière, introduction, prologue, exorde, préambule, préface.

Fatiha: première sourate du Coran.

ونعثر في الترجمات التي اعتمدناها على ما يلي:

ترجمة دونيز ماسون: La Fatiha اكتفت بالنقل الصوتي لكلمة الفاتحة، أي قامت بالاقتراض (Emprunt).

ترجمة زينب عبد العزيز: l'Inaugurale ومعناها: افتتاحي، افتتاحية.

ترجمة اللجنة السعودية: Al-Fâtiha (prologue ou ouverture) ومعناها: فاتحة، بداية أو افتتاح، فتح.

- ترجمة متبوعة بالنقل الصوتي (اقتراض).

ترجمة حمزة بوكري: prologue Al-Fâtiha ومعناها: فاتحة، بداية.

- ترجمة متبوعة بالنقل الصوتي.

ترجمة كازيمرسكي: لم يترجمها ولكنه ذكر في الهامش: أنها تسمى فاتحة الكتاب وأضاف: السورة التي تفتح الكتاب.

ترجمة جاك بيرك: Ouverture

ترجمة إدوار مونتي: Sourate d'introduction du livre

والجدير بالذكر هنا أن الترجمة الأقرب إلى المعنى الذي شرحه المفسرون هي:

ترجمة حمزة بوكري، والترجمة السعودية، أما الكلمة الفرنسية التي قابل بها شوركي كلمة الفاتحة فهي كما شرحها القواميس الأحادية والثنائية لا تناسب بدقة المعنى الذي تدل عليه الكلمة القرآنية.

جاء في لسان العرب: "فاتحة الشيء: أوله، وفواتح القرآن: أوائل السور، الواحدة



فاتحة، وأم الكتاب يقال لها: فاتحة القرآن".⁽³⁰⁾

وجاء في تفسير القرآن العظيم: "سميت بالفاتحة أي فاتحة الكتاب خطأ، وبها تفتح القراءة في الصلوات"⁽³¹⁾ وفي التفسير الكبير: "لأنه يفتح بها في المصاحف والتعليم والقراءة في الصلاة."⁽³²⁾

الآية الأولى:

البسملة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Au nom d'Allah,

Le Matriciant, le Matriciel.

يذكر المترجم: أن اسم الله ينطوي على عقيدة أساسية وهي توحيد الله، و"استعمل اسم الجلالة الله ولم يستعمل اللفظ الفرنسي المقابل لذلك وهو Dieu، لكن كلمة Allah مازالت دخيلة على الفرنسية وإن أصبحت معروفة فيها"⁽³³⁾ ويذكر بخصوصها مايلي: "الله في الكتاب المقدس Eloah وجمعها Elohim وهو اسم إله العبريين"⁽³⁴⁾ ويضيف: "لا أومن بـ Dieu لأن هذه الكلمة مشتقة من اللاتينية Deus وأن هذه الكلمة أدخلت تحريفا يرجع الكائن الأعلى إلى علم الأساطير(...)" أما الكتاب المقدس فإنه يتكلم عن Adonai Elohim و Elohim مشتقة من جذر معناه "Bélier" الذي هو رمز للقوة. والله هو Elohim فهما القوة العليا الخالقة.

فإن كان المترجم يشرح عدم ترجمته لاسم الجلالة "الله" لأن الله بمثابة Elohim في معتقده، فنقول إن اسم الجلالة "الله" "اسم علم" خاص بالرب تبارك وتعالى، "وهو اسم لم يسم به غيره تبارك وتعالى، ولهذا لا يعرف في كلام العرب له اشتقاق من فعل."⁽³⁵⁾ فلا يمكن ترجمته بأي كلمة كانت، وقد وفق المترجم عندما

قام بالنقل الصوتي لكلمة الله Allah، لأن الله هو الله سبحانه مهما كانت اللغة التي ينطق بها. فكيف يمكن ترجمة اسم العلم هذا بكلمة (Dieu) قد تؤدي بنا - دون أن نشعر - إلى إشراك اثنين له؟

وقد لاحظنا من بين أخطاءه المعجمية أنه اختار اشتقاقاً آخر للجذر "رَحِمَ" الذي يعطي الرِّحْمُ المرأة Matrice اعتماداً على أصل الكلمة اللغوي، واشتق من هذه الكلمة كلمتين: Matriciant و Matriciel ليترجم بهما لفظي "الرحمن" و "الرحيم" والملاحظ أن اللفظ Matrciant الذي وضعه لترجمة "الرحمن" غير معروف لدى الفرنسيين، واللفظ Matriciel الذي ترجم به "الرحيم" صفة تطلق في الفرنسية على السجل الإداري ولا علاقة له بمدلول الكلمة القرآنية. ويذكر بخصوص كلمة Matriciant - ar-Rahmân: "هذه الكلمة مشتقة من La Matrice Rahâm التي وظيفتها استقبال وحفظ ونقل الحياة، إن الله هو مصدر الحياة كلها، والرحم (La Matrice) شامل للخلق، والرحمن صفة خاصة بالله وحده." (36)

ويذكر بخصوص "الرحيم" مايلي: "Le matriciel, ar-Rahîm : الله ليس فقط matriciant نحو كل المخلوقات لكنه محافظ على الدوام وناقل للحياة لكل "العشاق" amants وبالنسبة للسامي Le Sémite فإن الله مماثل للحقيقة التي يدل عليها، فعند التلفظ ب: باسم الله ينغمس الإنسان في الذات الإلهية نفسها مصدر كل القداسة، وفي الواقع لا يوجد إلا فاعل واحد هو الله. و Le matriciel: أرحام الله هي مصدر كل الحياة، والاسمان: الرحمن والرحيم يؤكدان على الوحي القرآني حيث يعطيان المعنى الأكثر عمقا، وربما قد دلّ "الرحمن" على إله رئيسي في الجزيرة العربية قبل الإسلام، فهذا الاسم المقدس يوجد في الكتاب المقدس، حيث أن هذا الجذر يتكرر في 119 حادثة." (37)



والجدير بالذكر أننا لم نجد فيما قرأناه في الترجمات قصورا مشابها لما في هذه الترجمة التي تعمل على تحويل وتزوير المعاني السامية التي يدل عليها الفعل رَحِمَ المشتق منه الرحمة ومنها الرحمان والرحيم، فهما: "اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمان أشد مبالغة من رحيم." (38) والرحمان: "اسم الله تعالى، يدل على أن الرحمة وصف له ذاتي، لا يجوز التسمي به لمخلوق ولم يرد في النصوص تخصيص اسم الرحمن بالمؤمنين ونحوهم، بل ورد ذلك في اسم الرحيم." (39)

والرحيم: "اسم الله يدل على إيصاله الرحمة إلى عباده والرحيم رحمته الفعلية التي يفعلها متى يشاء." (40)

وقد خالف شوراكي بترجمته هذه للبسملة ما جاء في الثماني الترجمات التالية لسورة الفاتحة:

ترجمة دونيز ماسون:

1- *Au nom de Dieu.*

Celui qui fait miséricorde,

le Miséricordieux.

ترجمة زينب عبد العزيز:

1- *Au nom d'Allah, le Miséricordeur, le Miséricordieux.*

ترجمة اللجنة السعودية:

1- *Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le très Miséricordieux.*

ترجمة حمزة بوبكر:

1- *De par le nom de Dieu, Tout – Miséricordieux, Tout – Compatissant.*

ترجمة جاك بيرك:

1- Au nom de Dieu, le Tout Miséricorde, le Miséricordieux.

ترجمة بسل وتيجاني:

1- Au nom de Dieu, le clément et qui manifeste sa clémence

ترجمة كازيمرسكي:

1- Au nom de Dieu clément et miséricordieux.

ترجمة إدوار مونتي:

Au nom d'Allâh Le Très Miséricordieux, Le Compatissant.

الآية الثانية : ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

La désirance d'Allah, Rabb des univers,

اختار المترجم لفظ Désirance لترجمة "الحمد" ويذكر: "أن كلمة الحمد مشتقة من حمد، وعادة ما تترجم بـ Louange، ومعناها في العربية رغبة الحب، رغبة في حقيقة تشتهي، رغبة في إيجاد الفضل، لإيجاد اللذة، وهي تعني في اللغات العروبية القديمة الشوق، الرغبة"⁽⁴¹⁾ لذلك "ترجم الحمد بالرغبة أو الشوق، واستنبط لها لفظة جديدة، وأبقى على لفظ الله كما هو في ترجمته، ثم زج بلفظ (رب) كما هو، بدعوى أنه مشترك بين العربية والعبرية. وفي اللغة الفرنسية يعرف Rabb (الربي) المنسوب إلى (رب)"⁽⁴²⁾ و"رب العالمين معناه في العربية هو نفسه في العبرية"⁽⁴³⁾ وبترجمته للحمد بهذه الكلمة التي استحدثها (désirance) ابتعد عن المعنى المراد في القرآن الكريم حيث أصبح معنى الآية غريبا وغير واضح ولا يمكن للناطق باللغة الفرنسية إدراك ما هو في الآية لكونه يجهل هذه الكلمة مع جهله لمفهوم Rabb وإن كان يعرف معنى Rabb الذي يختلف عن كلمة "رب" التي وردت في الآية. والحمد في اللغة العربية معناه: "الشكر والثناء، فحمد الله، الثناء عليه ويكون



شكرا لنعمه التي شملت الكل، والحمد أعم من الشكر... والحمد والشكر متقاربان، والحمد أعمها لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته ومنه الحديث: "الحمد رأس الشكر" (44)، "والحمد لله: الشكر لله خالصا دون سائر ما يعبد من دونه... بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد... والحمد هو الثناء." (45)

والأحاديث كثيرة في الحمد بينت أنه شكر الله والثناء عليه، وتقابل هذه الكلمة في الفرنسية كلمة Louange التي تعني:

(46) Louer : Louer Dieu, le Seigneur : glorifier, exalter, béni, action de louer.

(47) Louer : أطرى، مدح، أثنى، حمد

(48) Gloire à Dieu, louange à Dieu : الحمد

وترجمة شوراكي لهذه الآية تخالف ترجمات المترجمين الذين اعتمدناهم وهي التالية:
ترجمة دونيز ماسون:

2- Louange à Dieu

Seigneur des mondes

ترجمة زينب عبد العزيز:

2- Louange à Allah, Seigneur des univers,

ترجمة السعودية:

2- Louange à Allah, Seigneur de l'univers

ترجمة حمزة بوبكر:

2- Louange à Dieu, maître des mondes

ترجمة جاك بيرك:

2- Louange à Dieu, Seigneur des univers



ترجمة بسل وتيجاني:

2- Louange à Dieu, le maître des mondes

ترجمة كازيمرسكي:

2- Louange à Dieu souverain de l'univers,

ترجمة إدوار مونتي:

1- Louange à Allâh, Le Maître des mondes,

الآية الثالثة: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

Le Matriciant, le Matriciel

سبق التعليق عليها عند التعرض لترجمة البسملة.

الآية الرابعة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

Souverain au jour de la Créance :

ترجمها بمعنى: عاهل أو ملك يوم الدين.

جاء في لسان العرب: "المَلِكُ هو الله، تعالى وتقدس، ملك الملوك له الملك وهو مالك يوم الدين وهو مليك الخلق أي ربههم ومالكهم، ومن يملك فهو مالك لأنه بتأويل الفعل مالك الدراهم، مالك الثوب، ومالك يوم الدين، يملك إقامة يوم الدين، ومنه قوله تعالى: "مَالِكُ الْمَلِكِ" والملك: كالسلطان، ومُلْكُ الله تعالى وملكوته: "سلطانه وعظمته" (49).

ويوم الدين: "يوم الجزاء والحساب، وهو يوم القيامة، يوم يدان الناس بأعمالهم، خيرا وشرا" (50). أما هو فقد اختار كلمة لا تدل على الدين، ويظهر لنا أنه وقع في التصحيف خلال قراءته للكلمات المكونة من نفس الحروف وهي: الدين: Religion، والدين: Créance, dette، ويوم الدين: Le jour du jugement dernier، فترجم الكلمات الثلاث بلفظ واحد هو: Créance أي



الدِّينُ، والغريب في الأمر أنه يذكر في هامشه الخاص بهذه الكلمة: "dîn، La créance، هذه الكلمة التي تتواتر كثيرا في القرآن عادة ما تترجم بـ: "Jugement" حيث تحمل ثلاثة معاني: واجب الشرع، والعرف أو الإيمان، والدِّين، فتعدد المعاني هذا يوجد في اللغة الفرنسية في كلمة "Créance": واجب الشرع أو الإيمان أو الدِّين. " (51)

إن هذه الكلمة كانت تستعمل بمعنى الإيمان foi، croyance في القرن الحادي عشر: fin XI، ancienne forme de croire وأصبحت تستعمل منذ القرن السابع عشر في المعاملات المالية كرهن الدِّين، والضمان، والرهن العقاري، والسيولة، والدِّينُ عامة، وقوله أن الكلمة لها معان متعددة لا يبرر ترجمته وقد جاءت في الترجمات الأخرى كالتالي:

ترجمة دونيز ماسون:

4- Le Roi du jour du jugement

ترجمة زينب عبد العزيز:

4- Maître du jour du jugement dernier

ترجمة اللجنة السعودية:

4- Maître du jour de la rétribution

ترجمة حمزة بوكري:

3- Maître du jour de la rétribution

ترجمة جاك بيرك:

4- Le roi du jour de l'allégeance

ترجمة بسل وتيجاني:

3- Souverain au jour du jugement dernier

ترجمة كازيمرسكي:

3- Souverain au jour de la rétribution.

ترجمة إدوار مونتي:

3- Le Roi du jour du jugement !

الآية الخامسة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

Toi, nous te servons,

Toi, nous te sollicitons.

فأصبح المعنى: أنت، نخدمك،

أنت، نتوسل إليك.

حاول المترجم كما نلاحظ تقديم المفعول به كما جاء في القرآن، فجاء المعنى في الترجمة مغايراً للمعنى القرآني الذي هو: "أي لا نعبد إلا إياك ولا نتوكل إلا عليك وهذا هو كمال الطاعة. وقدم المفعول به وهو إياك وكرر للاهتمام والحصر... فالأول تبرؤ من الشرك والثاني تبرؤ من الحول والقوة والتفويض إلى الله عز وجل." (52) قال إياك نعبد، فقدم قوله إياك على قوله نعبد ولم يقل نعبدك، لأنه تعالى قدم ذكر نفسه ليتنبه العابد على أن المعبود هو الله الحق." (53) ثم استعمل المترجم كلمة التوسل لترجمة الاستعانة أي طلب العون، والاستعانة: "هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع التي يرضاها الله من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة وفعل الأوامر ودفع المضار كاجتناب النواهي مع الثقة به في تحصيل ذلك" (54) والاستعانة هنا بين الخلق وخالقه، فإن العبد ليس له قدرة مستقلة توصله إلى ما يريد بدون عون الله، لأن مشيئة العبد تابعة ولا تنفذ إلا بموافقة مشيئة الله تعالى، ومشيئة الله هي الحاكمة المحيطة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾



﴿ في سورة الإنسان - الآية 30 . (55)

وتوسّل (إليه): إذا تقرب إليه بعمل. (56)

وقد اتفقت جميع الترجمات المعتمدة على ترجمة إياك بـ *C'est toi* كما يتبين مما يلي:

ترجمة دونيز ماسون:

5- *C'est toi que nous adorons,
c'est toi dont nous implorons le secours.*

ترجمة زينب عبد العزيز:

5- *C'est Toi seul que nous adorons et c'est à Toi
Seul que nous recourons.*

ترجمة اللجنة السعودية:

5- *C'est Toi (Seul) que nous adorons, et c'est Toi (Seul)
dont nous implorons secours*

ترجمة حمزة بوبكر:

4- *C'est Toi que nous adorons ! c'est de Toi que nous
implorons le secours.*

ترجمة جاك بيرك:

5- *C'est toi que nous adorons, Toi de qui le secours
implorons.*

ترجمة بسل وتيجاني:

4- *C'est toi que nous adorons, c'est toi dont nous
implorons le secours*

ترجمة كازيمرسكي:

4- *C'est toi que nous adorons, c'est toi dont nous implorons le secours.*

ترجمة إدوار مونتي:

4- *C'est Toi que nous servons ; c'est Toi dont nous implorons le secours !*

الآية السادسة: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

Guide – nous sur le chemin ascendant,

ترجم الصراط المستقيم ب: le chemin ascendant أي الطريق الصاعد، الطالع، المرتق. (57)

معنى الصراط: "السبيل الواضح، مستعار من قولهم: صَرَطَ الطعام، إذا بلعه وسار في مجراه، سار فيه سيرا سهلاً". (58)

والمستقيم: ضد المعوج، والخط المستقيم هو أقرب خط بين نقطتين، و"الصراط المستقيم أقرب طريق يوصل العبد إلى ربه وإلى دار كرامته". (59)

والمقصود به في سورة الفاتحة: "معرفة الحق، والعمل به، فهذا هو الموصل لرضا الله ودار كرامته. أما الطريق المعوج فهو أبعد من المستقيم والسير فيه سبب للتأخر في الوصول إلى الغاية، بخلاف السير في الطريق المستقيم فهو سهل وسريع، وهو أوضح المسالك وآمن من المعوج الذي يحير ويخيف". (60)

قال الإمام ابن جعفر بن جرير: "أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وذلك في لغة جميع العرب". (61) والهداية في اللغة: "ضد الضلالة، فهي بيان ورشاد بتلطف ورفق.



أما الهداية في الشرع فهي: الدلالة والإرشاد ومعناه: التعريف بالخير وتبيينه وهداية التوفيق والإلهام وهي خاصة بالله تعالى، ومعناها: قذف الإيمان في القلب وقبول القلب له وعمله به. والمقصود بالهداية في الفاتحة: هداية الدلالة والإرشاد وهداية التوفيق والإلهام ومما يدل على ذلك أنه تعالى قال: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ولم يقل: اهدنا إليه، أو اهدنا له، ليدل على المعنى الجامع للهداية. " (62)

وقد جاءت ترجمة الآية في باقي الترجمات كما يلي:

ترجمة دونيز ماسون:

6- *Dirige – nous dans le chemin droit :*

ترجمة زينب عبد العزيز:

6- *Indique – nous le chemin de rectitude,*

ترجمة اللجنة السعودية:

6- *Guide – nous dans le droit chemin,*

ترجمة حمزة بوبكر:

5- *Dirige – nous dans la bonne voie,*

ترجمة جاك بيرك:

6- *Guide – nous sur la voie de rectitude,*

ترجمة بسل وتيجاني:

5- *Montre – nous le droit chemin,*

ترجمة كازيميرسكي:

5- *Dirige – nous dans le sentier droit,*

ترجمة إدوار مونتي:

5- *Guide-nous dans la voie droite,*

الآية السابعة: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

*le chemin de ceux que tu ravis,
non pas celui des courroucés
ni des fourvoyés.*

نلاحظ أنه ترجم أنعمت بالتركيب: tu ravis ومعناه: أرضيت، أشبعت، استجبت، فتنت، سلبت. (63)

ومعنى أنعم: doter, pouvoir qqn de, conférer, accorder (64)

والنعمة لغة: "الحالة الحسنة، وهي لين العيش، وملاءمته لصاحبه وترفحه به، والإنعام: إيصال الإحسان إلى العقلاء.

وأنعم: أفضل وزاد، وأنعمت: أي زدت الإحسان، وأنعمت على فلان أي أصرت إليه نعمة. ونعمة الله: منة وما أعطاه الله العبد مما لا يمكن أن يعطيه إياه. (65)

وفي الآية هداية الصراط المستقيم أعظم نعمة يؤتيها الله العبد على الإطلاق... مما يترتب عليها من نعيم الدنيا الحقيقي ونيعم الآخرة الأبدي.

وترجم المغضوب عليهم ب: courroucés (66) ومن معانيها في الفرنسية: fâchés, outrés, en colère, irrités.

والمغضوب عليهم في الآية هم الذين وقع عليهم غضب الله وسخطه لعصيانهم وإعراضه عنهم ومعاقبته لهم، وهو غضبان عليهم، لأنهم علموا الحق وكفروا به، فهم بفعلهم غير منعم عليهم.

وقد خالفت الترجمات التي اعتمدناها ترجمة شوراكي لهذه الآية وكانت أقرب إلى المعنى الوارد في النص الأصلي:

ترجمة دونيز ماسون:

7- le chemin de ceux que tu as comblés de bienfaits ;



*non pas le chemin de ceux qui encourent ta colère
ni celui des égarés.*

ترجمة زينب عبد العزيز:

7- *le chemin de ceux que tu As gratifiés : ni les réprouvés, ni
les fourvoyés.*

ترجمة اللجنة السعودية:

7- *le chemin de ceux que Tu as comblés de faveurs, non pas
de ceux qui ont encouru Ta colère, ni des égarés.*

ترجمة حمزة بوبكر:

6- *la voie de ceux que Tu as favorisés de Tes bienfaits,*

7- *non de ceux qui ont démerité de Ta grâce et des égarés.*

ترجمة جاك بيرك:

7- *la voie de ceux que Tu as gratifiés, non pas celle
des réprouvés, non plus que de ceux qui s'égarent.*

ترجمة بسل وتيجاني:

6- *le chemin de ceux envers qui tu t'es montré généreux,*

7- *Non le chemin de ceux qui ont encouru ta colère, non
le chemin des égarés.*

ترجمة كازيمرسكي:

6- *Dans le sentier de ceux que tu as comblés de tes bienfaits,*

7- *De ceux qui n'ont point encouru ta colère et qui
ne s'égarent point. Amen.*

ترجمة إدوار مونتني:

6- *La voie de ceux en qui Tu Te plais,*



7- Et non de ceux qui sont l'objet de Ta colère et qui sont dans l'erreur.

ولا يفوت شوراكي أن يؤكد في الهامش أن الأصناف البشرية الثلاثة التي جاءت في الآية 7 من سورة الفاتحة قد ذكرها الكتاب المقدس في الآيات الست من الزبور الأول وهم: المنصفون، والغاضبون، والظالمون.

كما يذكر في الهامش أننا نجد في هذه الآية (الآية 7 من سورة الفاتحة): المنصفين، والخطائين والجرمين المذكورين في الزبور الأول: المنصفون الذين أرضاهم الله، والغاضبون الذين فتنهم الشيطان والضالون الذين ضلوا عن سبيل الله، هذه الأنواع توجد في كل العصور وفي كل المجتمعات. (67)

الهوامش

(1) Biographie d'André Chouraqui, file:/ A:/ Biographie d'André Chouraqui. Htm

(2) صادق محمد نعيم، "ملاحظات نقدية على ترجمة شوراكي للقرآن الكريم"، مجلة الشريعة الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 34، 1998، ص 161.

Regis Blachère, **Introduction au coran**, Paris, 1977, P 274, 277. (3) انظر

(4) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، بيروت، المكتبة العصرية، 1972، ج/1، ص 233.

(5) نفس المرجع، ص 235.

(6) صادق محمد نعيم، المرجع السابق، ص 167.

(7) نفس المرجع، ص 163، بتصرف.

(8) بدر الدين الزركشي، المرجع السابق، ص 237

(9) الحافظ السيوطي، المرجع السابق، ج/1، ص 166، 195



- (10) نفس المرجع، ص 166
- (11) صادق محمد نعيم، المرجع السابق، ص 168.
- (12) نفس المرجع، ص 165.
- (13) نفس المرجع، ص 162.
- (14) أنظر ترجمته، ص 457.
- (15) انظر ترجمته، ص 466
- (16) صادق نعيم، المرجع السابق، ص 179، بتصرف.
- (17) نفس المرجع، ص 170.
- (18) يقصد بالاستعارة هنا: الاقتراض.
- (19) سحر أحمد علي محمد شميلة، سورة الكهف : تحليل ودراسة نقدية لبعض
ترجمات معاني السورة، كلية الدراسات الإنسانية، قسم اللغة الفرنسية وآدابها
والترجمة، جامعة الأزهر، ص 409.
- (20) Philippe Gardenal, dans **libération** (27/06/1991).
- (21) Abdellah Cheikh, Moussa, « de l'hébraïsation moderne
du Coran », dans revue arabes et Islamiques, 1995, p 115.
- (22) Claude Gilliot, « Le Coran : trois traduction récentes »,
revue studia Islamica, Maisonneuve et Larose, Paris, 1994,
p 165.
- (23) Malek Chebel, El Watan, Culture, 02/02/1999.
- (24) Malek Chebel, El Watan, Culture, 02/02/1999.
- (25) Le cri de Chouraqui, revue construire, Lausanne,
20/02/1991, p 37.
- Le Nouveau Petit
Robert de lalangue française, op cite, P 177.
- (26) انظر
- (27) انظر

Le Petit Larousse en
couleur, op cite, P651.

(28) دانييل ريغ، المرجع السابق، رقم

(29) سهيل إدريس، المرجع السابق، ص 726 م 3886

(30) - ابن منظور، المرجع السابق، م/7، ص 12.

(31) - ابن كثير، المرجع السابق، ج/1، ص 38.

(32) - فخر الدين الرازي، المرجع السابق، م/1، ص 179.

(33) - عبد الحكيم الأريد، المرجع السابق، ص 508.

(34) انظر ترجمته، ص 29.

(35) ابن كثير، المرجع السابق، ج/1، ص 52.

(36) انظر ترجمته، ص 29

(37) نفس المرجع، ص 28.

(38) ابن كثير، المرجع السابق، ج/1، ص 53.

(39) عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، المرجع السابق، ص 14.

(40) نفس المرجع، ص 15.

(41) انظر ترجمته، ص 28، 29.

(42) عبد الحكيم الأريد، "محاولة يهودي ترجمة معاني القرآن الكريم"، المرجع

السابق، ص 509.

(43) أنظر ترجمته، ص 29.

(44) ابن منظور، المرجع السابق، م/2، ص 583.

(45) ابن كثير، المرجع السابق، ج/1، ص 57.

Le Nouveau

(46) انظر

Petit Robert de la langue française, OP. Cit, p 1483

(47) سهيل إدريس، المرجع السابق، ص 623.



- (48) دانيال ريغ، المرجع السابق، رقم 1361.
- (49) ابن منظور، المرجع السابق، م/8، ص 362.
- (50) عبد الرحمن السعدي، المرجع السابق، ص 25.
- (51) انظر ترجمته، ص 29.
- (52) ابن كثير، المرجع السابق، ج/1، ص 60.
- (53) محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، م/1، ص 257.
- (54) عبد الرحمن السعدي، المرجع السابق، ص 25.
- (55) انظر، عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، المرجع السابق، ص 27.
- (56) محمد بن أبي بكر الرازي، المرجع السابق، ص 751.
- (57) سهيل ادريس، المرجع السابق، ص 72.
- (58) ابن منظور، المرجع السابق، م/4، ص 559.
- (59) عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، المرجع السابق، ص 44.
- (60) نفس المرجع، ص 44-45.
- (61) ابن كثير، المرجع السابق، ج/1، ص 62.
- (62) - عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، عن بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم، ج/1، ص 237.
- (63) - سهيل ادريس، المرجع السابق، ص 869.
- (64) - دانيال ريغ، المرجع السابق، رقم 5471.
- (65) - ابن منظور، المرجع السابق، م/8، ص 621.
- (66) - دانيال ريغ، المرجع السابق، رقم 3780، ينظر المنهل، ص 264.
- (67) - انظر ترجمته ص 28، 29.

